

الموارد الجبائية للبلديات و إشكالية استقلاليتها: دراسة لعينة من بلديات الشمال و الجنوب الجزائري للمرحلة 2012-2021

The TAX resources of the municipalities and the problem of their independence: Case for municipalities from the North and South Algeria during the 2012-2021

إسمة بن رايس¹* براهيم حراش²

1 المدرسة الوطنية العليا للإحصاء و الإقتصاد التطبيقي isma_benrais@hotmail.fr

2 المدرسة الوطنية العليا للإحصاء و الإقتصاد التطبيقي brahim.harrache@gmail.com

تاريخ القبول : 2024/01/28

تاريخ الاستلام: 2024/01/19

ملخص:

تهدف هاته الورقة البحثية إلى معرفة أهم الموارد الجبائية للبلديات في الجزائر و ما مدى تأثير و دور الموارد المحلية في تحقيق الاستقلال المالي لمجموعة من بلديات الشمال و الجنوب الجزائري. في الفترة ما بين 2012 و 2021 ، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي و باستخدام معطيات البائل في الجانب التطبيقي ، و لقد مكنت الدراسة من التوصل إلى جملة من النتائج تتلخص في أن الجباية المحلية تشكل أهم مصادر تمويل ميزانية البلدية غير أنها تعتبر غير كافية لتحقيق استقلالية ذمتها المالية ، كما يعتبر تحصيل الرسم على النشاط المهني كأكثر مورد تجنيه البلدية من الجباية المحلية و لكن إعفاء بعض الأنشطة منه أو تخفيضه بغرض تشجيع الاستثمار في بلدية ما قد أثر سلباً على حصيلته و مردوبيته المالية و من ثم على التوازنات المالية للبلدية.

الكلمات المفتاحية: الموارد الجبائية؛ البلديات؛ معطيات البائل.

Abstract: This paper aims to know the most important fiscal resources for municipalities in Algeria and the extent of the impact and role of local resources in achieving financial independence for a group of municipalities from the north and south Algeria. In the period between 2012 and 2021, by adopting the descriptive analytical approach and using the panel data in the applied case. The study made it possible to reach a number of results that are summarized in the fact that local collection is the most important source of funding for the municipal budget, but it is considered insufficient to achieve the independence of its financial responsibility. The collection of fees for professional activity is considered as the largest resource that the municipality earns from local collection, but exempting some activities from it or reducing it in order to encourage investment in a municipality has negatively affected its revenues and financial returns, and then on the financial balances of the municipality.

keywords : tax resources; municipalities; Panel data.

1- مقدمة

لقد تطور مفهوم الدولة بتطور دورها و مهامها داخل المجتمع، فانتقلت من دولة حارسة تسهر على توفير الأمن و الدفاع إلى دولة متدخلة في جميع مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية. و مع تزايد حجم السكان و التوسع العمراني تضاعفت متطلبات السكان و تفاقمت احتياجاتهم و أصبحت الدولة غير قادرة على مسايرة هاته المتطلبات، و بات من الضروري التفكير في إعادة بناء نظامها الإداري و اصلاحه من خلال انتهاز خطط للإصلاح الإداري على مستوى هيكلها التسييرية تقوم فلسفته على الجماعات المحلية ، و احلال نظام الادارة القديم القائم على المركزية في التسيير بنظام إدارة أكثر مرونة و ديمقراطية يقوم أساسا على اللامركزية في التسيير و تقسيم المهام الادارية بين الحكومة باعتبارها الادارة المركزية ، و هيئات إدارية مستقلة تعرف بالجماعات المحلية. و لقد عمدت الجزائر على غرار الكثير من الدول على اعتماد نمط الإدارة اللامركزية لما توفره من مزايا و منافع على عدة أصعدة و مستويات ، حيث قامت باستحداث هيئات إقليمية تتجلى في البلدية و الولاية تتمتع بسلطة تقدير موازناتها التي تسمح لها من تغطية نفقاتها بناء على مواردها المالية الذاتية ، و تعتبر الجبانية المحلية كأحد أهم الموارد التي تعتمد عليها البلديات في تمويل احتياجاتها و تجسيد برامجها التنموية على أرض الواقع بالإضافة لما تتحصل عليه من القروض البنكية و كذا المنح و الهبات و الاعانات و مساعدات الدولة و كذا صندوق الضمان للجماعات المحلية . غير أنه و بالرغم من كل هذه الجهود المبذولة من طرف الدولة مازالت الكثير من البلديات في الجزائر تعاني من عجز في تمويل ميزانياتها و صعوبة الحصول على الموارد المالية الكافية حتى لتسديد أجور و مرتبات موظفيها بغية ضمان حسن سير مصالحها الادارية ، و على ضوء ما سبق ذكره يمكننا طرح الإشكالية التالية: ماهي أهم الموارد الجبانية للبلديات و هل هي كفيلة بتحقيق استقلالها المالي ؟.

فرضيات البحث: - تعتمد الجزائر على انتهاز اللامركزية في التسيير و التقليل من البيروقراطية الإدارية عن طريق إنشاء هيئات إقليمية تتولى إدارة شؤون المواطنين.
- تتعدد مصادر إيرادات البلديات من ضرائب ورسوم فمنها العائدة لها كليا و منها من تقتسمها مع الدولة و هيئات أخرى.
- تسعى الدولة على تحقيق الاستقلال المالي للبلديات لتمكينها من تجسيد مشاريعها التنموية على أرض الواقع .
أهداف الدراسة: -إلقاء نظرة على واقع الإدارة المحلية بشكل عام و في الجزائر بشكل خاص.
- تسليط الضوء على أهم مصادر تمويل البلديات.
- معرفة ما مدى استقلالية البلديات من الجانب المالي.
منهجية الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، و ذلك لوصف و توضيح بعض المفاهيم و كذا تحليل بعض الأرقام .

2-الهيئات الإقليمية

تتصف الهيئات الإقليمية كشكل من أشكال التسيير الإداري و تعتمد جوهريا على مفهوم اللامركزية كسبيل لتلبية و إشباع الحاجات العامة المتزايدة للأفراد في شتى الميادين الاجتماعية،الاقتصادية، السياسية و حتى الثقافية منها. و يختلف هذا النموذج من الإدارة عن النماذج الإدارية الأخرى القائمة أساسا على توزيع المهام و المسؤوليات الإدارية و السياسية على المسؤولين و الموظفين حسب الغايات و الأهداف المرجوة تحقيقها.

1.2- ماهية الإدارة المحلية. نظرا للتباين و الاختلاف الحاصل بين الكثير من المفكرين و علماء الإدارة فإنه من غير الممكن إعطاء تعريف وحيد و دقيق للإدارة المحلية، و سنحاول فيما يلي ذكر أهمها.

تعريف الإدارة المحلية. عرفت الإدارة المحلية عدة تسميات اختلفت من دولة لأخرى وذلك حسب درجة الأخذ بها و الاعتماد عليها كنظام إدارة و تسيير و نذكر أهمها :

- أ- تقسيم للعمل بين السلطة الرئيسية والكيانات المنتخبة محليا.
ب-تعرف الإدارة كذلك: أنه نمط إدارة عن طريقه يجرأ كيان بلد ما إلى أجزاء ذات بعد إقليمي تتميز بصبغة معنوية.

ج- كما تعرف كذلك بأنها: عناصر مجزأة من كيان البلد و تتمثل في أقاليم مستقلة كالمندوبيات و المحافظات والأقاليم

و فيما يتعلق الأمر بالجزائر فقد اعتمدت مصطلح البلدية و الولاية على هيئاتها الإقليمية كأسلوب في الإدارة المحلية لتسيير الشأن العام.و تعرف البلدية على أنها : " الجماعة الاقليمية القاعدية للدولة و تتمتع بالشخصية المعنوية و الذمة المالية المستقلة " .

أما بالنسبة للولاية فقد عرفها قانون الولاية على أنها : "الجماعة الاقليمية للدولة و تتمتع بالشخصية المعنوية و الذمة المالية " .

2.2-مستويات الإدارة المحلية.

يرتكز التسيير المحلي في كل بلد على مبدأ اللامركزية الادارية ويستند على هئتين رئيسيتين هما:

- **البلدية .** هي الركيزة الرئيسية في الهيكل الإقليمي للبلد و لقد نالت القسط الوافر من اهتمامات و دراسات الكثير من المفكرين و رواد الفكر الاداري .

- **تعريف البلدية.**تعتبر البلدية كونها الهيئات الإقليمية السياسية و الادارية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

- **الولاية .**يمكن اعتبار الولاية كوحدة إدارية لا مركزية تتوفر فيها أسس و مقومات الإدارة المحلية، و هي تمثل السلطة الوصية على البلدية.

تعريف الولاية.هي هيئة إقليمية عامة ذات طابع معنوي و استقلال مالي.

3-الأموال العائدة للهيئات الإقليمية.

بغرض المساهمة في تلبية الحاجيات المتزايدة للمواطن و تحقيق التنمية المحلية المرغوبة،تحتاج الهيئات الإقليمية إلى الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقاتها. و تعتبر الجباية المحلية أهم مصادر تمويل الهيئات الإقليمية في الجزائر.

1.3-الضرائب و الرسوم العائدة كليا للجماعات المحلية.

لقد خص المشرع الجزائر الجماعات المحلية بعدة رسوم تعود بصفة كلية لها، و هذا بغرض توفير مصادر تمويل محلية معتبرة تسمح لها بتجسيد مختلف البرامج الاجتماعية و التنموية على أرض الواقع و نذكر أهمها فيما يلي:

(أ)- الرسم على النشاط المهني:

يستحق هذا الرسم بصدد رقم الاعمال الذي يحققه المكلفون بالضريبة في الجزائر صنف الرياح الصناعية و التجارية، و يحدد معدله بـ 1.5 % ، غير انه يرفع إلى معدل 3 % عندما يتعلق بنشاطات نقل المحروقات عن طريق الانابيب. ويتم توزيع حواصله كالآتي:

* البلدية 66 %

*الولاية 29 %

*صندوق الضمان و التضامن للجماعات المحلية 5 %.

(ب)- الرسم على الأملاك المبنية و غير المبنية:

يحسب الرسم العقاري (ق.ض.م، 2022 ، المادة 222 ،ص 69) على النحو الآتي:

* الأملاك المبنية 3 %.

* الأملاكغير المبنية 7 %.

* الاراضي التابعة للملكيات المبنية 5%.

(ج)- رسم التطهير أو رسم رفع القمامات المنزلية (TEOM).

هو رسم سنوي يفرض على جميع الملكيات المبنية لفائدة البلديات باستثناء المعفاة منها صراحة، كالاتي.

- ذات طابع سكني 2.000 دج.

- ذات طابع مهني أو تجاري 10.000 دج.

- أرض للتخديم 18.000 دج .

(د)- الرسم على الإقامة.

يقدر على أساس الشخص و اليوم الواحد من الإقامة (المادة 26، الأمر 02-08 المتضمن قانون المالية التكميلي، 2008، ص 11)، وتطبق تعريفات الرسم على النحو التالي:

- من 100 إلى 300 دج للفنادق ذات نجمة واحدة و نجمتين و أربع نجوم، أما فنادق خمسة نجوم فتقدر ب 600 دج.

(ه)- رسم حق الأعياد و الأفراح.

يعود تأسيسه إلى سنة 1965 بموجب الأمر 320/65 المتضمن قانون المالية لسنة 1965 ، و تم تعديله بموجب المادة 36 لقانون المالية سنة 2001 و يحصل لفائدة البلديات من طرف الأشخاص المستفيدين من رخصة الشرطة المقررة على تنظيم احتفالات الأفراح العائلية مع الموسيقى ، و تحدد قيمته ما بين 500 دج و 800 دج.

2.3- الضرائب و الرسوم العائدة جزئيا للجماعات المحلية.

هناك بعض الضرائب و الرسوم لا تعود حصيلة إيراداتها كليا للبلديات بل جزءا منها فقط و تسمى أيضا ضرائب التوزيع، و نخص بالذكر منها:

(أ)- الضريبة الجزائية الوحيدة.

في سبيل تبسيط الإجراءات الضريبية على صغار المكلفين و تخفيف العبء الضريبي عليهم ، تم إقرار ضريبة وحيدة على رقم أعمال سنوي يقدر بثماني مائة ألف دج، حصيلة إيرادات هاته الضريبة على النحو الاتي:

- ميزانية الدولة 49 %.

- ميزانية البلدية 40.25 %.

(ب)- الرسم على القيمة المضافة.

يفرض هذا الرسم بمعدلين: معدل عادي يقدر ب 19 %، و معدل مخفض يقدر ب 9 %.

(ج)- الضريبة على الثروة (ISP).

تأسست هاته الضريبة بموجب قانون المالية لسنة 1993 و هي تفرض على الممتلكات التي تفوق قيمتها 100.000.000 دج.

(د)- القسيمة على السيارات (vignette d'automobile).

استحدثت القسيمة على السيارات بموجب قانون المالية لسنة 1997 حيث تفرض على كل شخص يمتلك سيارة مرقمة في الجزائر، و تحدد قيمة القسيمة على السيارات وفق جدول يحدد فيه سنة بداية استعمال السيارة، قوة محركها، صنفها نفعي أو سياحي.

(ه)- الرسم الصحي على اللحوم.

يعرف قبل سنة 2007 بالرسم على الذبح، و تخصص حصيلة الرسم إلى البلدية التي تم في ترابها عملية الذبح.

(و) - الرسوم البيئية.

لقد تم إقرار الرسوم البيئية لأول مرة بموجب قانون المالية لسنة 1992 حيث كان الغرض منها إزالة التلوث و حماية البيئة، و قد كان أول رسم يدعى الرسم على الأنشطة الملوثة تلتها بعد ذلك عدة رسوم أخرى.

و نستعرض في الجدول الآتي حصيلة الضرائب و الرسوم العائدة لكل من الدولة و الجماعات المحلية نسبة للناتج المحلي الإجمالي خارج المحروقات .

الجدول رقم (01): حصة كل من الدولة والجماعات المحلية من الضرائب والرسوم (2010-2019)
الوحدة: (مليون دج)

نسبة النمو %	نسبة الجبائية المحلية من إيرادات الجبائية الإجمالية %	إيرادات الجبائية المحصلة			الفترة
		مجموع الإيرادات	لفائدة الدولة	لفائدة الجماعات المحلية	
-	16.1%	1560744	1309368	251376	2010
18.77%	15.08%	1823653	1548533	275120	2011
14%	13.65%	2252082	1944573	307509	2012
10.37%	14.19%	2414922	2072091	342831	2013
7.66%	14.78%	2495381	2126351	369030	2014
7.39%	13.23%	2947549	2557301	390248	2015
5.99%	13.32%	2958885	2564619	394266	2016
3.85%	13.7%	3187360	2750597	436763	2017
3%	14.15%	3245089	2785791	459298	2018
2.4%	13.71%	3371329	2909071	462258	2019

المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وثائق داخلية.

يبين الجدول أعلاه أن نسبة الضرائب المحلية من الضرائب الإجمالية ضعيفة جدا (ذهبية ابتسام، ص 117-118)، حيث بلغت أعلى نسبة لها سنة 2010 بـ 16.1% وتستمر بالتذبذب إلى أن تصل إلى 13.71% سنة 2019 أي بمتوسط 14% من الإيرادات الجبائية الكلية وهذا بسبب التغير في النسب من سنة إلى أخرى وبالتالي التغير في المبالغ المدفوعة من طرف المكلفين بالضريبة من رسم لآخر ومن سنة لأخرى، بالإضافة إلى هيمنة الدولة على المصادر الجبائية مقارنة بالجماعات المحلية، وكذلك نسبة مساهمة الجبائية المحلية من الناتج المحلي ضعيفة جدا إذ هي في حدود 2.94% فقط ، كما أن إيرادات الجبائية العادية شهدت ارتفاعا محسوسا خلال هذه الفترة، حيث سجلت سنة 2010 ما قيمته 1.309.368 مليون دج، وتستمر في الارتفاع إلى أن تبلغ أقصى قيمة لها سنة 2019 بمبلغ 2.909.071 مليون دج.

أما فيما يتعلق بهيكلية الضرائب و الرسوم فإننا نلاحظ هيمنة الضرائب المباشرة على الضرائب غير المباشرة عكس ما كانت عليه الوضعية عادة الاستقلال ، و هذا لما تتمتع به من سهولة تقدير أوعيتها واتساع مجالها و كثرة مردوديتها كما يشهد عليه الجدول الموالي.

الجدول رقم (02): تطور وتركيب الضرائب والرسوم المحلية (2010-2019) الوحدة (مليون دج)

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	ضرائب ورسوم
259724	257583	245644	239083	237005	225296	206525	187464	170356	156897	ض ر م
%56.18	%56.08	%56.24	%60.64	%60.73	%61.05	%60.24	%60.96	%61.92	%62.41	%
0.83%	4.86%	2.74%	0.87%	5.19%	9.08%	10.16%	10.04%	8.57%	-	نسبة النمو
202534	201715	191119	155183	153243	143734	136306	120045	104764	94479	ض ر غ م
%43.814	%43.918	%43.758	%39.359	%39.268	%38.949	%39.785	%39.037	%30.079	%37.58	%
0.40%	5.54%	23.15%	1.26%	6.61%	5.44%	13.54%	14.58%	10.88%	-	نسبة النمو
462258	459298	436763	394266	390248	369030	342831	307509	275120	251376	مجموع إيرادات الجبائية المحلية

المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وثائق داخلية.

أما فيما يخص الضرائب والرسوم المحصلة لكل من الصندوق المشترك والجماعات المحلية خلال الفترة 2019-2010 فقد كانت على النحو الذي يبينه الجدول الموالي.

الجدول رقم (03): تطور الضرائب المحصلة لفائدة الولايات والبلديات من 2010-2019

الوحدة: (مليار دج)

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	ضرائب ورسوم
13,5	13,1	15,8	15,0	13,9	14,0	12,4	11,1	11,1	10,6	الرسم على القيمة المضافة
210,4	207,2	195,2	192,3	192,9	186,8	169,4	153,9	141,8	128,7	الرسم على النشاط المهني
1,5	1,6	1,8	1,2	1,0	1,1	0,9	1,1	1,1	1,0	الرسم على العقار والرسم على التطهير
16,1	15,9	15,1	12,9	11	6,5	6,1	7,2	6,7	4,6	الضريبة الجزافية الوحيدة
5,3	5,3	5,0	4,5	4,1	3,6	3,1	2,7	2,7	2,1	ض.د.ج صنف ريوغ عقارية
1,3	1,3	1,5	1,7	0,9	1,1	1,3	1,2	1,2	1,3	ضرائب أخرى
7,6	7,8	7,9	6,8	3,8	3,9	3,3	2,8	3,1	2,8	ضرائب أخرى
255,7	252,2	242,3	234,4	227,6	217	196,5	180	167,4	151,1	المجموع

المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، وثائق داخلية.

يبين الجدول السابق أن حصيلة الرسم على النشاط المهني هي الحصة المهيمنة على حصيلة الإيرادات العائدة للولايات و البلديات، تليه TVA ثم الضريبة الجزافية الوحيدة بينما حصيلة الرسم على العقار و الرسم على التطهير تبقى ضئيلة جدا ، و هذا ما يثبت عجز الموارد المالية الخاصة بالبلدية .

4-دراسة حالة الاستقلالية المالية لعينة بلديات من الشمال و الجنوب للمرحلة 2012-2021.

1.4) - دراسة وصفية لعينة الدراسة:

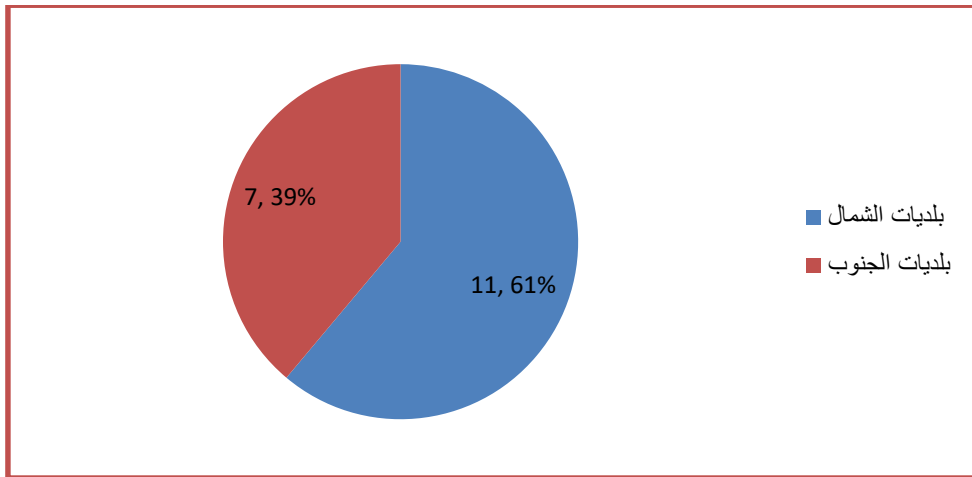
تم استخدام في هذه الورقة البحثية معطيات 18 بلدية موزعة على ولايات منها اثنتان في الشمال (بلديات كل من ولاية البليدة و تيزي وزو) واثنتان في الجنوب (بلديات كل من ولاية ورقلة و بشار) خلال الفترة الدراسية بين 2012-2021 أي حوالي 180 ملاحظة إحصائية ، وكان توزيعها في عينة الدراسة كما يلي:

الجدول رقم 04: يوضح التوزيع الجغرافي للملاحظات في عينة الدراسة

البيان	عينة الدراسة	بلديات الشمال	بلديات الجنوب
البلديات	18	11	07
عدد الملاحظات	180	110	70
نسبة	%100	%61.11	%38.89

المصدر: من إعداد الباحثين

الشكل رقم 01 : توزيع البلديات حسب الموقع الجغرافي



المصدر: من إعداد الباحثين

2.4) - متغيرات النموذج

بناء على المعطيات المتاحة حول عينة البلديات المدروسة، سنحاول ندرس العلاقة بين متغير الإعانات والإيرادات الجبائية للبلديات محل الدراسة وهذا كما يلي:

1.2.4) - المتغير التابع (الإعانات)

هذا المتغير يعتبر متغير عكسي لاستقلالية البلديات، فالبلدية التي تستفيد من إعانات مالية كبيرة تعتبر مؤشر على عدم استقلالية البلدية ماليا، والعكس صحيح. ويتم قياس هذا المتغير من خلال العلاقة التالية:

$$SUB = LOG(\text{مبلغ الإعانة})$$

2.2.4 - المتغيرات المستقلة

سنحاول في هذه النقطة التعريف بالمتغيرات المستقلة و المتمثلة في مختلف الضرائب والرسوم المشكلة لإجمالي الإيرادات الجبائية التي تستفيد منها البلديات بصفة متفاوتة:

- ❖ متغير الرسم على النشاط المهني ونرمز له بالرمز TAP: هو رسم يفرض على رقم الأعمال، ويعتبر من الموارد الرئيسية للجماعات المحلية وتوزع حصيلته على البلديات، والولايات، والصندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية، ويتم قياسه على الشكل الموالي:

$$TAP = LOG(\text{قيمة الرسم})$$

- ❖ متغير تحصيل الرسم العقاري ونرمز له بالرمز TF: يعتبر الرسم العقاري ضريبة يخضع لها ملاك العقارات داخل البلدية وتعود إيراداتها لها، ويتم قياسه على الشكل الموالي:

$$TF = LOG(\text{قيمة الرسم})$$

- ❖ متغير الرسم على القيمة المضافة ونرمز له بالرمز TVA: هذا النوع من الرسوم الأكثر شهرة في المعاملات التجارية ويعود نصيب منه إلى البلديات، ويتم قياسه على الشكل الموالي:

$$TVA = LOG(\text{قيمة الرسم})$$

- ❖ متغير تحصيل الضريبة الجزافية الوحيدة ونرمز له بالرمز IFU: هي ضريبة مباشرة تطبق على المكلفين ذوي المداخل الجبائية الضعيفة، ويتم قياسه على الشكل الموالي:

$$IFU = LOG(\text{قيمة الضريبة})$$

3.4 - عرض نتائج واختبارات الدراسة

بعد الدراسة الإحصائية الوصفية للمتغيرات النموذج عن طريق برنامج Stata11 سنحاول في النقطة الموالية دراسة مدى الاستقلالية المالية لبلديات محل الدراسة من خلال استخدام نموذج بانل، ومعرفة أي نموذج ملائم هل النموذج التجميعي أو نموذج الآثار الفردية وهذا من خلال اختبار فيشر كما يلي:

1.3.4 - اختبار فيشر (Fischer):

بواسطته يتم المقاضلة بين النموذج الانحدار التجميعي ونموذج التأثيرات الثابتة بهدف اختيار النموذج الأفضل للدراسة وهذا كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم 05: نتائج اختبار فيشر

. xtreg sub tap tva tf ifu, fe

Fixed-effects (within) regression
Group variable: apcNumber of obs = 180
Number of groups = 18R-sq: within = 0.0307
between = 0.0110
overall = 0.0003obs per group: min = 10
avg = 10.0
max = 10

corr(u_i, xb) = -0.2627

F(4,158) = 1.25
Prob > F = 0.2918

sub	Coef.	Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]	
tap	-.0716487	1.058891	-0.07	0.946	-2.163056	2.019759
tva	-.3483938	.2834172	-1.23	0.221	-.9081689	.2113813
tf	-.1696277	.1766791	-0.96	0.338	-.5185851	.1793298
ifu	1.413241	.8721511	1.62	0.107	-.3093374	3.13582
_cons	-.8255425	7.087023	-0.12	0.907	-14.82307	13.17198
sigma_u	2.7217437					
sigma_e	2.7507217					
rho	.4947049	(fraction of variance due to u_i)				

F test that all u_i=0: F(17, 158) = 5.39 Prob > F = 0.0000

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ أن قيمة الاحتمال مساوية لصفر أي أقل من 0.05، ومنه يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي مفادها أن نموذج التأثيرات الفردية هو الملائم، وكخطوة ثانية ينبغي معرفة هل نموذج الآثار الثابتة هو النموذج المناسب أم نموذج الآثار العشوائية وهذا من خلال اختبار أوسمان.

(2.3.4) - اختبار أوسمان:

يسمح للمفاضلة بين نموذج الآثار الفردية ونموذج الآثار العشوائية، وهذا كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم 06: نتائج اختبار أوسمان

. hausman fixed random

	Coefficients		(b-B) Difference	sqrt(diag(V_b-V_B)) S.E.
	(b) fixed	(B) random		
tap	-.0716487	-1.261793	1.190145	.7937469
tva	-.3483938	-.4216594	.0732656	.0421571
tf	-.1696277	-.1494954	-.0201322	.0664534
ifu	1.413241	.9970592	.4161822	.620672

b = consistent under Ho and Ha; obtained from xtreg
B = inconsistent under Ha, efficient under Ho; obtained from xtreg

Test: Ho: difference in coefficients not systematic

$$\begin{aligned}\chi^2(4) &= (b-B)'[(V_b-V_B)^{-1}](b-B) \\ &= 6.96 \\ \text{Prob}>\chi^2 &= 0.1382\end{aligned}$$

المصدر: من إعداد الباحثين (لأكثر تفصيل أنظر الملحق رقم 01)
من خلال النتيجة الموضحة أعلاه نلاحظ أن قيمة احتمال كاي تربيع والتي تساوي 0,1382 أكبر من مستوى المعنوية الذي يقدر ب 5% وعليه فإن النموذج الأفضل لتقدير هو نموذج الآثار العشوائية. لذلك سنحاول في الخطوة المقبلة استخدام هذا النموذج في عملية التقدير.

(4.4) - نتائج واختبارات الدراسة

بعد تحديد النموذج الملائم الذي سيتم استخدامه في دراسة وتحليل المتغيرات المفسرة لمدى استقلالية المالية للبلديات باستخدام نموذج الآثار العشوائية تم التوصل للنتائج الموضحة في الجدول رقم 07.

الجدول رقم 07: معالم النموذج الأولي

Random-effects GLS regression				Number of obs	=	180
Group variable: apc				Number of groups	=	18
R-sq: within = 0.0151				Obs per group: min	=	10
between = 0.4128				avg	=	10.0
overall = 0.1840				max	=	10
Random effects u_i ~ Gaussian				Wald chi2(4)	=	9.43
corr(u_i, X) = 0 (assumed)				Prob > chi2	=	0.0513
sub	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
tap	-1.261793	.7008685	-1.80	0.072	-2.63547	.1118836
tva	-.4216594	.2802643	-1.50	0.132	-.9709674	.1276486
tf	-.1494954	.1637054	-0.91	0.361	-.470352	.1713612
ifu	.9970592	.6127102	1.63	0.104	-.2038308	2.197949
_cons	12.04846	5.08016	2.37	0.018	2.091533	22.00539
sigma_u	1.9755243					
sigma_e	2.7507217					
rho	.34027724	(fraction of variance due to u_i)				

المصدر: من إعداد الباحثين

نلاحظ من الجدول رقم 07 أن عدد الملاحظات المستخدمة في النموذج قدرت ب 180 ملاحظة (10*18)، كذلك فإن درجة معنوية النموذج مقبولة انطلاقاً من إحصائية كاي تربيع 4 والمقدرة ب 9,41، باحتمال 0,0513 هذا الأخير أقل من مستوى المعنوية 10% أي أن النموذج له درجة مقبولة من المعنوية الإحصائية. ويلاحظ كذلك على معامل « Rho » فاق 34% في النموذج أي أن حوالي 34% من التغيرات نتجت عن الاختلاف عبر وحدات البائل.

نلاحظ من الجدول كذلك أن متغير الرسم على النشاط هو الوحيد الذي كانت له معنوية إحصائية بمستوى معنوية 10% بمعامل سالب وهو ما كان متوقع ، ولم تكن أي دلالة إحصائية لمتغيرات الأخرى. ويمكن تلخيص معالم النموذج من خلال العلاقة التالية:

$$SUB_{it} = 12.048 - 1,261 TAP_{it} - 0.421 TVA_{it} - 0.149 TF_{it} + 0,997 IFU_{it} + (\mu_i + v_{it})$$

بناءً على النتائج المتحصل عليها من خلال هذا النموذج سنحاول قبل القيام بتحليل النتائج المتحصل عليها من المنظور الاقتصادي، معرفة هل هناك ارتباطات أو علاقة خطية بين مختلف المتغيرات المستقلة

1.4.4 - اختبار الارتباط و التعدد الخطي (Test for Multicollinearity)

سنعتمد على مؤشرين اثنين لقياس مدى وجود العلاقة الخطية المتعددة بين المتغيرات المستقلة للنموذج، المؤشر الأول هو معامل تضخم التباين « VIF » والمؤشر الثاني هو درجة التساهل « Tolérance »، فإذا كانت قيمة معامل تضخم التباين لمتغير مستقل ما أكبر من عشرة (10) وفي المقابل درجة التساهل أقل من (1/VIF)، في هذه الحالة يمكن استنتاج أن هذا المتغير ما هو إلا علاقة خطية لمتغيرات مستقلة أخرى. و قبل ذلك سنحاول توضيح مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات المستقلة من خلال الجدول رقم 08.

الجدول رقم 08: مصفوفة الارتباطات

Correlation matrix of coefficients of regress model

e(V)	tap	tva	tf	ifu	_cons
tap	1.0000				
tva	-0.3377	1.0000			
tf	-0.2106	-0.0332	1.0000		
ifu	-0.0675	-0.4233	-0.5035	1.0000	
_cons	-0.7206	0.1397	0.4386	-0.4694	1.0000

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول رقم 08 نلاحظ أن هناك بعد الارتباطات القوية بين المتغيرات المستقلة على سبيل المثال بين متغير الضريبة الجزافية ومتغير الرسم العقاري لذلك سنحاول في النموذج النهائي حذف هذا المتغير الأخير كونه كان المتغير الأقل معنوية في النموذج الأولي.

ويمكن تلخيص قيم معامل تضخم التباين « VIF » درجة التساهل « Tolérance » للنموذج في الجدول رقم 09.

الجدول رقم 09: معامل تضخم التباين

variable	VIF	1/VIF
ifu	2.35	0.426177
tva	1.92	0.521313
tf	1.92	0.521560
tap	1.55	0.645144
Mean VIF	1.93	

المصدر: من إعداد الباحثين

من الجدول رقم 09 نلاحظ أن كل قيم معامل تضخم التباين « VIF » كانت أقل من 2,35 وبالمقابل قيم درجة التساهل كانت كلها أكبر من 0,42، مما يدل على غياب ظاهرة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة.

بعد حذف متغير الرسم العقاري من النموذج الأولي والقيام بعملية التقدير تم الحصول على المعالم الموضحة في الجدول رقم 10.

الجدول رقم 10: معالم النموذج النهائي

. xtreg sub tap tva ifu, re

Random-effects GLS regression

Group variable: apc

Number of obs = 180

Number of groups = 18

R-sq: within = 0.0094

between = 0.4033

overall = 0.1815

Obs per group: min = 10

avg = 10.0

max = 10

Random effects u_i ~ Gaussian

corr(u_i, X) = 0 (assumed)

Wald chi2(3) = 9.16

Prob > chi2 = 0.0273

sub	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
tap	-1.480934	.6603732	-2.24	0.025	-2.775241	-.1866261
tva	-.427806	.2807641	-1.52	0.128	-.9780936	.1224815
ifu	.861825	.5902555	1.46	0.144	-.2950544	2.018704
_cons	13.93632	4.749364	2.93	0.003	4.627737	23.2449
sigma_u	1.8896411					
sigma_e	2.750045					
rho	.32072093	(fraction of variance due to u_i)				

المصدر: من إعداد الباحثين

من الجدول رقم 10 يتبين لنا تحسن مؤشرات النموذج سواء إحصائية كانت تربيع 4 أو معنوية متغير الرسم على النشاط المهني حيث أصبحت معنوية بمستوى دلالة يقدر ب 5% من خلال العلاقة العكسية مع المتغير التابع.

ويمكن تلخيص معالم النموذج النهائي من خلال العلاقة التالية:

$$SUB_{it} = 13.936 - 1,480 TAP_{it} - 0.427 TVA_{it} + 0,861 IFU_{it} + (\mu_i + v_{it})$$

5- تحليل الاقتصادي لمعالم النموذج

بناء على النتائج الموضحة في الجدول رقم 10، لاحظنا أن المتغير الوحيد الذي كان له دلالة إحصائية هو متغير الرسم على النشاط المهني كون هذا الأخير يعتبر المورد الرئيسي للجماعات المحلية حيث أثبتت عدة دراسات أن هذا الأخير يمثل أكثر من نصف الموارد الجبائية للبلديات، فالبلديات التي لها موارد جبائية كبيرة تتمتع باستقلالية مالية ولا تحتاج للإعانات المالية المقدمة من طرف الدولة، وهو ما يفسر العلاقة العكسية بين هذا المتغير ومتغير قياس الاستقلالية المالية للبلديات في الجزائر، عكس الموارد الجبائية الأخرى التي لم تكن لها أي دلالة إحصائية ويمكن تفسير ذلك إلى ضعف تحصيل هذه الضرائب والرسوم مما يضعف تأثيرها على متغير الاستقلالية المالية للبلديات، تجدر الإشارة كذلك أن إلغاء الرسم على النشاط المهني بموجب قانون المالية لسنة 2024 سيكون له تأثيرات سلبية على الموارد المالية للبلديات.

6-الخاتمة:

لقد قامت الدولة الجزائرية بعدة إصلاحات في النصوص التشريعية و القانونية التي تنظم الموارد المالية للجماعات المحلية خاصة بعد الإصلاح الضريبي لسنة 1992 ، و لعل أبرزها يتجلى في استحداث الضرائب و الرسوم البيئية من جهة و الرفع من مخصصات الحصيلة الضريبية لبعض الضرائب و الرسوم من جهة أخرى بغية تحسين و الرفع من إيراداتها المالية و تمكينها من تجسيد برامجها التنموية على أرض الواقع ، وكذا التكفل الأفضل بانشغالات المواطنين و الاستجابة لمتطلباتهم اليومية ، غير أن الواقع و الأرقام قد أثبتا ضعف الحصيلة الضريبية و قلة الإيرادات المالية للجماعات المحلية بسبب محدودية الوعاء الضريبي و قلة عدد المكلفين و كثرة الإعفاءات بغرض تشجيع الاستثمار وخلق الثروة و مناصب الشغل الجديدة.

التوصيات.

- على ضوء ما سبق ذكره يمكننا أن نقدم جملة من التوصيات نلخصها فيما يلي:
- مشاركة الهيئات الإقليمية في حساب أساس الضريبة و نسب فرضها تجسيدا لمبدأ اللامركزية الضريبية، وبما يتماشى مع احتياجاتها المالية و التكفل التام بمشاريعها التنموية.
- جرد و صيانة جميع الممتلكات العقارية التابعة للهيئات الإقليمية بغرض تثمينها و الاستفادة من مداخيل تأجيرها .
- التقليل من شدة الرقابة الممارسة على الهيئات الإقليمية و إنشاء أجهزة للرقابة المالية المحلية تتمتع بالاستقلالية عن السلطة التنفيذية.
- محاربة ظاهرتي الغش و التهرب الضريبي لما لهما من انعكاسات سلبية على الوعاء الضريبي و من ثم الحصيلة الضريبية.

7-الهوامش.

- الشيخ Liebed الرزاق إبراهيم ، 2011 ، الإدارة المحلية دراسة مقارنة ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن.
- بوضياف عمار ، 2012 ، شرح قانون الولاية ، جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر.
- الشيخ Liebed القادر ، 2001 ، الإدارة المحلية دراسة مقارنة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان .

الاطروحات.

- ابتسام ذهيبية ، 2023 ، دور الجباية المحلية في تعزيز الاستقلالية المالية للجماعات المحلية – دراسة حالة الجزائر 2010-2020 ، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في المحاسبة و المالية ، تخصص محاسبة و جباية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة علي لونيبي ، البليلة 2.
- محمد قراش ، 2015 ، محددات السياسة المالية للمؤسسات الجزائرية الخاصة : دراسة حالة لعينة من المؤسسات الجزائرية الخاصة في الفترة من 2005 و 2008 ، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير ، المدرسة العليا للتجارة .

المقالات.

- بشير شايب ، جوان 2015 ، الإدارة المحلية و الحكم المحلي و الفروق بينهما ، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية ، العدد 1 ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة ، الجزائر.
- فيطس مصطفى- راجي بو عبد الله ، 2022 ، الاستقلالية المالية للجماعات المحلية بين الواقع و التشريع دراسة مقارنة للفترة 2010-2022 لدول المغرب العربي "الجزائر -تونس-المغرب" نموذجا، مجلة دراسات جبائية ، جامعة علي لونيبي ، البليلة 2.

الهيئات الرسمية.

-وزارة الداخلية والجماعات المحلية ، المديرية الفرعية للموارد الجبانية.

الملحق رقم 01

```
. xtreg sub tap tva tf ifu, fe
```

```
Fixed-effects (within) regression
Group variable: apc
```

```
R-sq:  within = 0.0307
        between = 0.0110
        overall = 0.0003
```

```
corr(u_i, Xb) = -0.2627
```

```
Number of obs      =      180
Number of groups   =       18
```

```
Obs per group:  min =       10
                  avg =      10.0
                  max =       10
```

```
F(4,158)           =       1.25
Prob > F           =      0.2918
```

sub	Coef.	Std. Err.	t	P> t	[95% Conf. Interval]	
tap	-.0716487	1.058891	-0.07	0.946	-2.163056	2.019759
tva	-.3483938	.2834172	-1.23	0.221	-.9081689	.2113813
tf	-.1696277	.1766791	-0.96	0.338	-.5185851	.1793298
ifu	1.413241	.8721511	1.62	0.107	-.3093374	3.13582
_cons	-.8255425	7.087023	-0.12	0.907	-14.82307	13.17198

```
sigma_u      2.7217437
sigma_e      2.7507217
rho          .4947049
```

(fraction of variance due to u_i)

```
F test that all u_i=0:      F(17, 158) =      5.39      Prob > F = 0.0000
```

```
. estimates store fixed
```

```
. xtreg sub tap tva tf ifu, re
```

```
Random-effects GLS regression
Group variable: apc
```

```
R-sq:  within = 0.0151
        between = 0.4128
        overall = 0.1840
```

```
Random effects u_i ~ Gaussian
corr(u_i, X) = 0 (assumed)
```

```
Number of obs      =      180
Number of groups   =       18
```

```
Obs per group:  min =       10
                  avg =      10.0
                  max =       10
```

```
wald chi2(4)       =       9.43
Prob > chi2        =      0.0513
```

sub	Coef.	Std. Err.	z	P> z	[95% Conf. Interval]	
tap	-1.261793	.7008685	-1.80	0.072	-2.63547	.1118836
tva	-.4216594	.2802643	-1.50	0.132	-.9709674	.1276486
tf	-.1494954	.1637054	-0.91	0.361	-.470352	.1713612
ifu	.9970592	.6127102	1.63	0.104	-.2038308	2.197949
_cons	12.04846	5.08016	2.37	0.018	2.091533	22.00539

```
sigma_u      1.9755243
sigma_e      2.7507217
rho          .34027724
```

(fraction of variance due to u_i)

```
. estimates store random
```

```
. hausman fixed random
```

	Coefficients		(b-B) Difference	sqrt(diag(V_b-V_B)) S.E.
	(b) fixed	(B) random		
tap	-.0716487	-1.261793	1.190145	.7937469
tva	-.3483938	-.4216594	.0732656	.0421571
tf	-.1696277	-.1494954	-.0201322	.0664534
ifu	1.413241	.9970592	.4161822	.620672

b = consistent under Ho and Ha; obtained from xtreg
B = inconsistent under Ha, efficient under Ho; obtained from xtreg

Test: Ho: difference in coefficients not systematic

```
chi2(4) = (b-B)'[(V_b-V_B)^(-1)](b-B)
          =      6.96
Prob>chi2 =      0.1382
```